في دار الدولة لرعاية البنات في الناصرية

فتيات صغيرات يعانين الفقر وضحايا من غير ذنوب

حسين كريم العامل

تكاد تكون فظاعة الأهوال التي يمر بها الأطفال في زمن الحروب هي الأكبر بين جميع الفظاعات التي عرفتها الشرائح الاجتماعية الأخرى. لكن الأكبر منها بكل تأكيد محنة الأطفال في دور الدولة وهي محنة مضاعفة ومعقدة في الوقت نفسه نتيجة انهيار مؤسسات الدولة وغياب سلطة القانون. ففي زمن يحز فيه السراق رقبة الوطن، تصبح أسرّة هؤلاء الصغار غنيمة تسيل اللعاب وأجسادهم أهدافاً لرصاصات طائشة.

قال صاحبي الذي حدثني عن قسوة الأيام الماضيات. لن أنسى أبداً استغاثة تلك المرأة التي اتصلت بي عبر الهاتف وهي تطلب من الجهة التي كنت أمثلها يومذاك التدخل لإنقاذ البناية من أسراب اللصوص.

سكت صاحبي للحظات وقال:

-كانت أياماً مؤلمة أودع فيها البعض ضمائرهم في سلة المهملات! وقادني هذا الحديث للتفكير بواقع حال دور الدولة بعد مرور أكثر من سنة على تلك الأحداث. فتوجهت في البدء للسيدة فاطمة محسن سلمان مديرة دار الدولة لرعاية البنات في ذي قار التي حدثتني عن طبيعة عمل الدار قائلة:

-إن عمل الدار هو إيواء البنات اللواتي يعانين من مشاكل التفكك الأسري والجهل والمجهولات النسب. وتستقبل الدار البنات من عمر ٦ سنوات إلى عمر ١٨ سنة. حيث تقدم للمستفيدات المأكل والملبس وتتكفل بمستلزمات الدراسة والمصروف اليومي، إضافة إلى تعليمهن بعض الحرف مثل الخياطة والحياكة والتطريز وفن الطبخ، كما تعمل الدار على إشراك البنات في التدريبات الرياضية. وقد تم تشكيل فريق التايكواندو وفريق للجمباز من الراغبات في الاشتراك في هذه الألعاب. كما تسعى الدار وبالأحرى تعمل على تأهيل المستفيدات وتساعدهن على الدخول في المجتمع الجديد استعداداً لرغبتهن في الخروج من الدار بعد إكمال سن الثامنة عشرة أو الزواج أو استعادتهن من قبل ذويهن.

حالات مختلفة

وعن الفئات الاجتماعية التي تضمها الدار قالت:

-إن البنات المستفيدات من هذه الدار هن من فئات مختلفة فمنهن من ضحايا التفكك الأسري كحالة طلاق الوالدين أو وفاة الأب أو كلا الوالدين. أو من المقطوعات عن الأهل وهناك حالة غامضة جاءتنا عن طريق مكتب أحد رجال الدين وهي غير مشمولة بنظام الدار ولكن الظروف الحالية جعلتنا نقبل إيواءها.

وعن معاناة المستفيدات من الدار قالت:

-إن أعقد الحالات هي حالة المقطوعات. فهن غالباً ما يتعرضن للاكتئاب نتيجة عدم زيارة ذويهن لهن. وهذا الأمر يسبب لهن الألم حين يشاهدن زميلاتهن يحظين بزيارات عائلية متواصلة.

فرهود

وهي تواصل حديثها عن الدار عرجت السيدة فاطمة على ما حدث للدار في زمن الحرب قائلة:

-لقد تعرضت الدار أسوة بباقي دوائر الدولة إلى أعمال السلب والنهب ولم يبق من البناية سوى الأرضية والجدران. وقد قمنا خلال تلك الفترة بتوزيع البنات على بيوت الموظفات وعلى أقاربهن. وبعد الاستقرار الأمني. قمنا بإعادة إعمار الدار واستعادة البنات حيث تم إكمال قاعتي المنام والصفوف الثلاثة والمكتبة والمطعم وقاعة الرياضة وقاعة الحاسوب ومشغل الحياكة.. إضافة إلى الأقسام الإدارية.

مسيرات

وعن وضع الدار في العهد السابق ووضعها في العهد الحالي قالت:

-في السابق كان الوضع طبيعياً ولم نكن نعاني إلا من دعوات الرفاق المتكررة للخروج في مسيرات لا معنى لها والمشاركة في مهرجانات الانتصارات المزيفة. كما نعاني من معاناة حارس الدار الذي كانت تطارده مفارز (جيش القدس) باستمرار. أما اليوم فالحمد لله كل شيء جيد. فالبناية جاهزة والحراسة جيدة والعمل أكثر تنظيماً ولم تعان الدار إلا من عدم توفر (الكسوة) الكافية للبنات ومشكلة قلة الأجهزة والألعاب الترفيهية التي تفاقمت بعد رحيل المنظمات الإنسانية.

المستفيدات

بعد انتهاء الحديث مع السيدة مديرة الدار اقترحت علينا الإطلاع على بعض الحالات بشكل مباشر وسماع آراء البنات. فكانت رواح (٧ سنوات) وهي أصغر المستفيدات أول حالة التقيناها في هذه الدار، حيث جاءت قبل سنة مرحلةً من دار رعاية الطفولة. وقد حدثتنا السيدة فاطمة عن سبب وجودها قائلة:

-إن والدة هذه الطفلة غير قادرة على إعالتها لذلك سلمتها إلى دار الطفولة وبعد أن تجاوز عمرها الست سنوات تم ترحيلها إلينا. وطوال حديثنا مع السيدة فاطمة لم تنطق رواح بأي كلمة. وقالت عنها معلمتها أنها طفلة ممتازة وهادئة ولا تعاني من أية مشاكل. وأشارت إلى أن لها شقيقين هما بدر وسفيرة يقيمان في دار رعاية الطفولة.

أما حنان (١١ سنة) ذات الوجه الآسيوي التي هي ضحية من ضحايا التفكك الأسري فقد روت حكايتها قائلة:

-كان والدي يتناول الخمور بإفراط وحين يسكر يضرب والدتي بقسوة وبقيت أنا ووالدتي عند جدتي وبعد زواج والدتي قامت جدتي بتسليمي إلى أحد مكاتب رجال الدين (مكتب الفضلاء) لعدم قدرتها على إعالتي. وقد قام المكتب بدوره بإيداعي في دار الدولة لرعاية البنات. وتضيف حنان بجنون:

-لقد تركتنا والدتي بعد ولادة أخي الصغير (حيدر) الذي تحتضنه الآن عمتي. كما إن أخي الكبير حليم ترك البيت منذ فترة وللآن لا أعرف عنه شيئاً. وقاطعتنا قائلة:

-إن هذه الفتاة لم يزرها أحد ولم يسأل عنها أي شخص منذ أن جاءت إلى الدار قبل سنة. وبعد أن أنهت معلمتها الحديث قالت حنان:

-أنا لا أرغب بترك الدار وسأعمل كمتطوعة هنا إذا كبرت فليس لي أحد ألجأ إليه في هذه المدينة. أما لهيب (١٤ سنة)، التي تحب العزلة كما تقول معلمتها، فهي مقيمة في الدار منذ أكثر من أربع سنوات وقد روت حكايتها قائلة:

سلمني أخي المتزوج في بغداد إلى هذه الدار حيث كنت قبلها أسكن مع خالتي التي كانت تعاملني بقسوة بعد وفاة والدي. وأعربت لهيب عن رغبتها بالبقاء في الدار قائلة:

أنا أفضل البقاء في الدار على الذهاب إلى بيت خالتي التي لا ترغب في عودتي إلى دارها أبدا. وأشارت لهيب إلى أخيها الآخر الذي كان نزيلاً في دار الأحداث وتم ترحيله إلى دار الطفل في بغداد. وقد قالت عنها معلمتها أنها ذكية جداً وعصبية جداً وهي تعاني من عدم زيارة اخوتها لها وهذا ما جعلها تميل إلى العزلة ولم يتصل بها أحد سوى شقيقها المقيم في بغداد والذي يتصل بها تلفونياً كل أربعة أشهر.

٤ أخوات

أما نور (١٢ سنة) التي تقول عنها مديرة الدار أنها جميلة وذكية وهادئة، فهي تقيم في الدار منذ أربع سنوات بسبب التفكك الأسري، حيث قامت والدتها بإيداعها في الدار هي وأخواتها الثلاث (مروة، قيسية، ماري) وما زالت تقوم بزيارتهن ما بين فترة وأخرى. وتقول نور إن والدها الذي يعمل في محل لبيع الدجاج لم يزرها الا مرتين في الأربع سنوات الماضية، وإن طلاق والديها كان السبب في معاناتها ومعاناة أخوتها.

بينما تقول معلمتها - إن والدتها تقوم بزيارتهن باستمرار وقد وعدتنا في حال تحسن حالتها المادية أنها ستقوم باستعادتهن والعيش معهن تحت سقف واحد.

حالة غامضة

أما نادية التي لم يتجاوز عمرها السبعة عشر عاماً فقصتها فيها الكثير من الغموض. وتقول عنها مديرة الدار - إن لها خيالاً خصباً في صناعة القصص. فقد روت حالتها بقصص متعددة. وحينما حكت لي حكايتها قالت معلمتها ومديرة الدار أنها لم تسمع بهذه القصة إلا هذه اللحظة:

-لقد كنت نزيلة في دار البنات في البصرة وأمي كانت تعمل كمنظفة في تلك الدار. وبعد وفاة والدتي قررت الهرب من الدار. وحكت لي قصة هروبها الخيالية من تلك الدار وأشارت إلى خالها الذي يعيش في أمريكا وجدها الذي يسكن في إيران.

وتقول معلمتها:

-لقد جاءت هذه الفتاة عن طريق أحد مكاتب رجال الدين بعد أن سلمتها امرأة من الغراف إلى مكتبه. بينما تقول مديرة الدار:

-إنها غير مشمولة برعاية الدار كونها تعتبر مشردة ولكن للظروف الصعبة التي يمر بها البلد، وكحالة إنسانية تم تسلمها والموافقة على إقامتها في الدار.

وتقول نادية:

-إنها لن تغادر الدار وستعمل كمتطوعة في هذا المكان.

وأخيراً خرجت من بيت الأحزان وأنا أردد (لو كان الطلاق رجلاً لقتلته).

في هذا المعبر الحدودي

صفقات غير مشروعة في وضح النهار !!

السليمانية/ رعد الجماس

على مدى خمس ساعات ونصف تقريباً أقلتنا السيارة من مدينة الموصل باتجاه منطقة حاج عمران، ضمن جولة سياحية وزيارة للترويح عن النفس والتمتع بالمناظر الطبيعية التي اشتملت عليها ربوع كردستان الجميلة.

اجتزنا في طريقنا العديد من النواحي والقصبات والقرى الجميلة بطرق مستقيمة وأخرى متعرجة ما بين الجبال العالية التي تكسو قممها ثلوج تأبى الذوبان لتشكل تاجاً ناصع البياض يزين هامة الجبل الخضراء.. كانت قصبة حاج عمران آخر المطاف في رحلتنا هذه وخارجها تمتد الحدود الإيرانية التي تحتضنها الجبال من كل الجهات. كل شيء في هذه المنطقة ينطق بالمحلية الصميمة للمكان فاللسان واللافتات والأعلام المرفوعة وحتى السحن كلها تشي بسمة إقليم كردستان المميزة ونكهتها الخاصة.

مئة ألف تومان فقط للعبور

لم يكن في النية كتابة هذا التحقيق وتحويل هدف الزيارة من ترفيه واستجمام إلى حالة إشباع للفضول الصحفي لولا رصدنا لظاهرة سلبية تجسدت أمامنا: يفصل الحدود بين العراق وإيران في تلك البقعة باب حديدي كبير مقام على الشارع الذي يربط بين البلدين اللذين ترفرف رايتاهما فوقه، وانتصبت على طرفي الباب أعداد من البنايات والساحات تمثل الدوائر الكمركية الرسمية لكلا الجانبين، حيث يجري تدقيق أوراق وجوازات سفر المواطنين والمسافرين ذهاباً وإياباً وقد تجمع فيه عدد غفير منهم عند الباب الفاصل في الجانب العراقي بعد أن سلموا أوراقهم ومستمسكاتهم الثبوتية لغرض تدقيقها، ومن ثم سيسمح لهم بعدها باجتياز الباب الأخر لينطلقوا بعد ذلك باتجاه بغيتهم المنشودة داخل الأراضي الإيرانية.

كانت هناك (طوابير) طويلة من السيارات والشاحنات، قسم منها محمل بأنواع من البضائع بانتظار مغادرة العراق، والقسم الآخر فارغ بانتظار التحميل.. اقترب منا بحذر.. هيئته العامة تدل على التعب وشظف العيش، تكلم بلغة كردية ذات لهجة محلية لم أفهمها، فترجمها لي رفيق رحلتي فكان هذا الحوار الذي ابتدأ بالسؤال التالي:

*هل أنتم مسافرون إلى إيران؟

-كلا! ولماذا السؤال؟

وارتسمت على وجهه خيبة أمل ظاهرة، فأثار هذا فضولي الصحفي لمعرفة أسباب ذلك، فطلبت من رفيقي استدراجه في الكلام، وبعد أخذ ورد والتأكد من إننا مجرد سياح أجابنا هامساً بعد أن رفض تعريفنا باسمه:

-إن عملي يتلخص بنقل الأشخاص والمسافرين الذين لا يحملون أوراقاً رسمية أو إن مستمسكاتهم غير كاملة، عبر منافذ حدودية بخطوط نيسمية محفورة في عمق الجبل وقريباً من نقطة الحدود. وأشار إلى تلك الطرق بيده، وبالفعل فقد رأينا وعلى امتداد البصر هيئات وأشكالاً بشرية تتحرك ببطء مما أيد صحة إدعاء الرجل.

*وما المطلوب من المسافر بهذه الطريقة؟

-دفع مبلغ مئة ألف تومان إيراني فقط أي ما يعادل خمسة عشر ألف دينار عراقي أجرة سفرالشخص الواحد بهذه الطريقة حتى أنقله وأمتعته عبر طريق مأمون نقطعه سيراً على الأقدام لمدة ساعة ونصف تقريباً، حتى أوصله إلى نقطة أمينة داخل حدود العراق أو إيران، يكمل بعدها رحلته لوحده.

*وهل يعلم موظفو وحراس الكمارك بذلك؟

-إنهم يعلمون ولا يعلمون في نفس الوقت! فهي ظاهرة للعيان كما ترى لكنها ممنوعة رسمياً وتعد تهريباً للأشخاص والبضائع.

*وماذا لو ألقي القبض عليك أنت ومسافريك؟

-لقد حدث هذا عدة مرات، وحينها كنت أدفع الرشاوى لموظفي الكمارك في الجانب الإيراني لكي يغضوا النظر عند ضبطنا داخل الأراضي الإيرانية، أما في الجانب العراقي فإنهم يطلقون سراحنا دون مقابل على أن لا نعيد الكرة مرة أخرى.

بضائع دون الخطوط الحمر

*وهل يحمل عابرو الحدود أولئك بضائع ممنوعة؟

-أحياناً يحملون السكائر والمشروبات والمواد الغذائية وبعض السلع المنوعة الأخرى.

*ألا يحملون أسلحة أو متفجرات أو مخدرات؟

-أرعبه هذا السؤال ونفاه بشدة.

*وما سبب (طوابير) الشاحنات الفارغة؟

-هناك تجار ورجال أعمال عراقيون وإيرانيون ومن جنسيات أخرى يعملون بالتجارة ونقل البضائع والسلع المختلفة بين البلدين وحتى دول الجوار الأخرى، ويقومون بتكديس بضائعهم في الساحات والمستودعات الموجودة في نقطة الكمارك في كلا الطرفين، التي تكون على الأغلب مكتظة بشتى السلع، سواء التي يحملها التجار أو التي تستوردها الدولة ودوائرها ووكلاؤها. لتحمل وتنقل بهذه الشاحنات الفارغة إلى محافظات القطر كافة. من هذا المنفذ الحدودي الذي يربط العراق بكافة أنحاء العالم عن طريق إيران.ومن بين السلع المتداولة تأخذ المواد الغذائية بمختلف أنواعها ومنشآتها الحيز الأكبر في عملية الاستيراد والتصدير عبر هذا المنفذ. ولا سيما فيما يتعلق بالاستيراد، فالساحات تغص بالمواد الغذائية التي ينتظر نقلها بواسطة هذه الشاحنات الفارغة إلى داخل العراق. هذا بالإضافة إلى بضائع أخرى كالأجهزة الكهربائية والأثاث وقطع غيار السيارات والمكائن والمعدات.. الخ.

وجد الرجل أن أسئلتنا الكثيرة ليس من ورائها نفع مادي، فآثار الانسحاب بعد أن انقضت الساعات المحددة التي تزدهر بها حركة المسافرين غير الشرعيين، فودعنا متخذاً طريقه إلى سكنه في إحدى القرى الجبلية النائية والواقعة داخل الأراضي الإيرانية حسب قوله.واكتفينا بدورنا بهذه المعلومات وهذه المشاهد الحقيقية و فضلنا عدم الأخذ بإفادات وتبريرات الجهات الرسمية في ذلك المعبر بعد أن رصدنا كل شيء بأنفسنا.وفي طريق العودة وعلى مبعدة بضعة كيلو مترات من النقطة كانت هناك قوافل من البغال الجبلية استلقت على الأرض بحمولتها الثقيلة تأخذ بعض الراحة بعد أن أنهكتها رحلة متعبة على ما يبدو، وكما معروف فإن هذه الحيوانات تستخدم في نقل البضائع في الطرق الجبلية الوعرة التي يصعب على الإنسان سلوكها بحمولتها، بهذه الحيوانات العنيدة، وصورة هذه القافلة تشير بما لا يقبل الشك أن حمولة هذه البغال ممنوعة وغير مسموح بها، وإذا كان الأمر عكس ذلك لتم نقلها بالسيارات بدل الحيوانات واتخذت طريقها الطبيعي عبر الحدود الرسمية ونقاط تفتيشها الثابتة.

(عالقون) في شارع ضيق!

الازدحام الاسطوري بين السائق ورجل المرور

عبد الحسين بريسم

الازدحام المروري اصبح اخطبوطاً لا يمكن القضاء عليه، وغدا الهاجس الاكبر في حياة المواطن العراقي لما يسببه من تعطيل للحياة واهدار للوقت والجهد. وهذا مانلاحظه خاصة في اوقات الدوام صباحاً او بعد الظهر، وهما ذروة اوقات الازدحام في العاصمة.

وفي وقت ذروة الازدحام رأينا أن نسأل مجموعة من السائقين (العالقين) فكانت هذه الآراء:

المكافآت والعقاب هما الحل!

السيد ابو عمار سائق سيارة اجرة منذ ٢٨ عاماً، ويعيل اسرة كبيرة منها ثلاثة ابناء يدرسون في الجامعة، حدثنا عن اهم الحلول للمعضلات في الشارع العراقي الآن، قائلا :

- يجب ان توضع ضوابط جديدة مثل فرض غرامة مالية على السائق المخالف لاتقل عن (١٠٠) الف دينار للمخالف والمتجاوز على حرمة الطريق، وكذلك فرض عقوبة السجن لمن يعتدي على رجل المرور اثناء الواجب، وفرض عقوبة الطرد من الوظيفة لرجل المرور الذي يتقاعس عن اداء عمله.

ويضيف: اعتقد أنه لو طبقت هذه النقاط بصورة صحيحة سوف ينتهي الازدحام إضافة الى (امور اخرى).

الاستيراد مسبب ايضاً

وعن الامور الاخرى كان الحديث مع السائق (ابو علي) يعمل على خط (باب المعظم- ساحة النصر) منذ ٢٥ سنة وسيارة (الفولكا) شاهده..

قال: ان الاستيراد الذي حصل بعد سقوط النظام للسيارات (المنفيست) وبدون قيود وبكميات هائلة هو السبب الاول والاخير في الازدحام الحاصل..

اضافة الى ان اصحاب هذه السيارات هم من الشباب الطائشين الذين لايحترمون النظام، فضلاً عن تجاوزهم على القيم والاخلاق في الشارع، وللقضاء على هذه الظاهرة يجب اسقاط السيارات القديمة مع تعويضها بسيارات حديثة، وازالة الحواجز الاسمنتية التي تغلق اغلب شوارع العاصمة.

السائق عماد كاظم هادي قال: أعمل في الشارع منذ خمسة عشر عاما، وكانت سيارتي تدر واردا مناسبا لي ولعائلتي في السابق، اما الان وبسبب البطالة وكثرة السيارات الحديثة التي اثرت على العمل، اضافة الى الوضع الامني السيئ جداً وخوف الناس من العمليات الارهابية، اصبح رزقنا اليومي قليلا ولكن الامل موجود.

القوة والنظام يفرضان الحل

بعدما عرفنا آراء السائقين في المعضلة التي تواجه الشارع العراقي وحولها، انتقلنا الى الطرف الآخر من العملية، فاستطلعنا آراء رجال المرور الذين كانت لهم وجهات نظر مخالفة، إذ اكد اغلبهم ان قوة القانون وتطبيق النظام هما الحل.

اول من تحدث من رجال المرور المفوض علي حسين محمد وهو يؤدي واجبه في تقاطع المشتل/ بغداد الجديدة:

- مع الاسف ان اغلب السائقين لا يحترمون إشارات وتوجيهات رجل المرور الآن، ولا النظام بحيث نرى تجاوزات كثيرة على الشارع الامر الذي يقتضي وجود قانون فاعل ومؤثر يردع المخالف يناسب المرحلة التي نعيشها والتي لايعرف معناها الحقيقي البعض من سائقي المركبات خاصة ونحن الآن نقدم خدماتنا وهو الواجب علينا في ظل هذه الظروف الصعبة ونعرض حياتنا الى الخطر.

الامريكان ينظمون السير

ونحن نتجول في مناطق بغداد مابين ازدحام السيارات واصواتها العالية، اثار دهشتنا هذا المشهد.. حيث توقف رتل عسكري امريكي في تقاطع، فترجل بعض جنوده الى الساحة وقاموا بتنظيم السير بحيث يخرج الرتل العسكري من ذلك التقاطع بأسرع وقت، والتزم الجميع بالنظام وكأنهم عادوا الى الرشد بعد الجنون. ولكن حينما ذهب الامريكان عادت حليمة الى عادتها القديمة واصبح الهرج والمرج سيد الساحة.

وقد علق احد رجال المرور على ذلك قائلا:

- انظر ياأخي.. نحن اخوانهم العراقيين لايحترمون عملنا وهو خدمة لهم وحين يأتي الامريكان يعملون مثل الساعة!

الوقوف وسط الطريق

في جولتنا هذه في عالم الازدحام وجدنا ان اسبابا اخرى تساهم في زيادة الازدحام المروري، إذ ان اغلب اصحاب السيارات يركنونها وسط الشارع ومما زاد الطين بلة، ان سيارات اخرى تقف في (طابور) آخر وسط الشارع بحيث لايبقى مجال آخر للسير وهذا ماشاهدناه في شارع السعدون والشورجة والباب المعظم وبغداد الجديدة وغيرها، وهذا مايحصل على الدوام في الشوارع الرئيسة وامام عيون رجال المرور الذين تبدو عليهم الحيرة، وهم بلا حول ولا قوة. كل ماتقدم نطرحه امام السادة مسؤولي مديرية المرور العامة لايجاد بعض الحلول من اجل اعادة الحياة الى شوارعنا التي كانت جميلة.

ظاهرة التشجير في الشرق الأدنى

غرس الأشجار في الصحراء لمكافحة التصحر وتحسين سُبل إدارة الموارد المائية

قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أن بلدان الشرق الأدنى تبدي اهتماماً متزايداً بغرس الأشجار لتحسين نوعية الحياه وتعزيز الأمن الغذائي فيها .

وفي تصريح بمناسبة بدء اجتماعات هيئة الغابات لإقليم الشرق الأدنى ،قال المدير العام المساعد مسؤول قطاع الغابات في المنظمة السيد محمد حسني اللقاني ، انه (رغم إنخفاض درجة الغطاء الحراجي فإن ظاهرتي التشجير وانتشار الأراضي الخضراء تكتسبان أهمية في إقليم الشرق الأدنى بغض النظر عن الأحوال المناخية القاسية) مشيراً الى أن (غرس الأشجار لا يساعد الإقليم على التمتع بنوعية أفضل من الموارد المائية فحسب بل يسهم أيضاً في دورها كمصدات للرياح).

الغابات في إقليم الشرق الأدنى

تغطي الغابات رقعة تقدر بنحو ١١٠ ملايين هكتار من أراضي إقليم الشرق الأدنى، أي ما يساوي ٥,٩ في المائة من مساحة الأراضي في المنطقة . ويشكل السودان أكثر من نصف المساحة الإجمالية للغابات في الإقليم المذكور .وحسب تقارير منظمة الأغذية والزراعة فإنه يقدر أن نحو ٨,٣ مليون هكتار تمثل مناطق غابات مزروعة في إقليم الشرق الأدنى ، وتشغل إيران وتركيا نحو نصف تلك المناطق ، حيث أن الغابات المزروعة تمثل ٥,٥ في المائة من المساحة الإجمالية للغابات في المنطقة .تعد الغابات مصدراً مهماً لخشب الوقود وعلف المواشي في الإقليم، إذ تؤمن نحو مليوني متر مكعب من المنتجات الخشبية وما تزيد قيمته عن ١٠٠ مليون دولار من المنتجات الحراجية غير الخشبية المصدرة مثل الصمغ العربي ، والفلين والفستق والعسل.

الغابات وعلاقتها بالمياه

بالرغم من أن الغابات تستهلك المياه ، إلا أنها تسهم من ثم في إدارة مساقط المياه وتنظم تدفقه فضلاً عن أهميتها في صد الرياح وفي كونها أحزمة خضر تحمي التربة والمزروعات من الرياح والتعرية.ففي الشرق الأدنى التي تعد من أشد المناطق معاناة من حيث ندرة المياه حيث لا تتوفر سوى ٢,٢ في المائة من الموارد المائية المتجددة عالمياً ، تشكل الإدارة المستديمة للغابات مفتاحاً لتحسين حالة الأمن المائي والتخفيف من حدة الفقر.وفي الوقت الحاضر تواجه البلدان في إقليم الشرق الأدنى نقصاً وشيكاً في الموارد المائية الأمر الذي يُهدد بزوال الغابات نتيجة ظاهرتي التوسع الزراعي والتوسع الحضري . فقد انخفض إجمالي الغطاء الحراجي في الشرق الأدنى بدرجة طفيفة لا تقل عن مليون هكتار سنوياً خلال العقد الأخير ، وقد سجلت ست دول في الإقليم انخفاضاً في رقعة الغطاء الحراجي فيها.

استغلال المياه العادمة

لقد بدأ يتزايد عدد البلدان المهتمة باستغلال المياه العادمة في ري مزارع الغابات والأحزمة الخضر في الإقليم بما فيها مصر والأردن والكويت والإمارات المتحدة واليمن.ويُعد استغلال المياه العادمة أمراً ضرورياً في ظل ظروف ندرة المياه في الإقليم ، لاسيما أن تكلفة تلك المياه واطئة أيضاً وتتميز بفاعليتها في تحسين نوعية المزروعات في الغابات.وتشجع منظمة الأغذية والزراعة على استخدام مثل تلك المياه واستغلالها خصوصاً أنها لا تثير مخاطر صحية خطرة، ويُعد استخدامها مقبولاً من الناحيتين الاجتماعية والبيئية من استخدامها للأغراض الزراعية.ويتبادل ممثلو هذه البلدان في اجتماعات دورية الخبرات والأفكار في استغلال الغابات للمساعدة في تلبية الطلبات المتزايدة على المياه في الإقليم وفي مكافحة التصحر عن طريق غرس الأشجار.

عن وكالة (أكي) الإيطالية